صفاته لاتشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لاتنفك
عن الاعراض والاغراض وهو سبحانه وتعالى منزه عن
ذلك بل هو منزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله تعالى
ليس كمثله شئ ولله در من قال من العلماء العارفين
المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات
ولا معطلة من الصفات وزاد هذه النكتة الواسطي
بيانا وهي مقصودنا فقال ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم
ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة
اللفظ اللفظ وجئت الذات القديمة ان يكون بها
صفة حديثة كما استحال ان يكون للذات الحديثة صفة
قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة
رضي الله تعالى عنهم وقد فسر الامام ابو القسم القشيري
رحمه الله تعالى قوله هذا ليزيد بيانا فقال هذه الحكاية
يشتمل جوامع على مسائل التوحيد وكيف يشبه ذات ذاته
المخلوقات وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه
فعله فعل الخلق وهو لغير جلب انتفاع ولا دفع نقص
حصل ولا لخواطر واغراض وجد ولا لمباشرة ومعالجة
ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه وقال اخر
من مشايخنا ما توهمتموه بأوهامكم اوادركتموه بعقولكم
فهو محدث مثلكم وقال الامام ابو المعالي الجويني
من اطمأن الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه ومن
اطمأن الى انتفي المحض فهو معطل وان قطع بموجود
اعترف بالعجز عن درك حقيقته فهو موحد واما احسن

قول

قول ذي النون المصري حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة
الله تعالى في الاشياء بلا علاج وصنعه لها بلا مزاج وعلة
كل شئ صنعه ولا علة لصنعه وما تصورفي وهمك فالله
بخلافه وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الاخير
تفسير لقوله تعالى ليس كمثله شئ والثاني تفسير لقوله
تعالى لايسئل عما يفعل وهم يسئلون والثالث تفسير
لقوله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
ثبتنا الله واياك على التوحيد والاثبات والتنزيه و
جنبنا طرفي الضلالة طرفي الغواية من التعطيل والتشبيه
بمنه وفضله ورحمته الباب الرابع في اظهره الله تعالى
على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى حسب المتأمل ان
يحقق ان كان هذا لم يمنعه لمنكر نبوة نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم ولا لطاعن في معجزاته مختبع الى
البراهين عليها وتحصيل حوزتها حتى لا يتوصل الطاعن
اليها وتذكر شرط المعجز والتحدي وحده وفساد قول
من ابطل نفع الشرايع ورده بل القناه لاهل الملل البين
لدعوته المصدقين لنبوته ليكون تاكيدا في محبتهم له و
منماة لاعمالهم وليزداد والايمانا مع ايمانهم ونبتنا ان
نثبت في هذا الباب امهات معجزاته ومشاهير اياته لتدل
على عظيم قدره عند ربه واتينا منها بالمحقق والصحيح
الاسناد واكثره مما بلغ القطع او كاد واضفنا اليها
بعض ما وقع في مشاهير كتب الائمة واذا تامل المتامل

Copyright © King Saud University